المملكة المغربية

مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف

مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف :

المنطلقات والأهداف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

نهوضا من لدن جلالتنا الشريفة بأمانة صون حمى الملة والدين التي تطوقنا بها مسؤولية إمارة المؤمنين، وفي صدارتها إيلاء كتاب الله العزيز سابغ عنايتنا.

ومواصلة من جنابنا الشريف للعناية الفائقة التي حظي بها – ولا يزال – كتاب الله العزيز ومعجزة الإسلام الخالدة من لدن أسلافنا المنعمين، تحفيظا للناشئة، وتدريسا في المدارس والمعاهد، وقراءة في بيوت الله، ونسخا وطباعة وتوزيعا في مختلف الأمصار والآفاق.

وحرصا منا على جعل هذه العناية وذلك الاهتمام، قائمين على نظام متكامل، ووسائل مناسبة، وفي مقدمتها بنية تنظيمية متوفرة على كل المقومات الضرورية، قررنا إحداث مؤسسة تحظى بالرعاية السامية لجلالتنا، توضع تحت سلطة وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية، أوكلنا إليها حصرا، الاضطلاع بمهمة العناية بكتاب الله، تسجيلا وطبعا، ونشرا وتوزيعا، مع كل ما يقتضيه ذلك من السهر على ضمان استمرار ضبطه ورسمه وقراءته بكامل الدقة والأمانة.

وصونا لسلامة المصاحف الرائجة داخل مملكتنا الشريفة من كل خطإ أو تحريف، أسندنا الاختصاص إلى هذه المؤسسة من أجل منح الترخيص بطبعها وتوزيعها.

مقتطف من ديباجة الظهير الشريف رقم 1.09.198 الصادر في 8 ربيع الأول 1431 (23 فبراير 2010) بإحداث مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف.

تمهيد

تجسد مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف كبنية تنظيمية، مظهرا آخر من مظاهر العناية الموصولة التي يحيط بها أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل وذلك سيرا على نهج أسلافه المنعمين، فهي الصرح الهام الذي أتى ليعزز الرصيد الزاخر بالمنجزات والمبادرات الرائدة والأصيلة التي شملت الحقل الديني في عهده حفظه الله، كما يعكس الرعاية والتكريم اللذين يخص بهما أمير المؤمنين أهل القرآن وحفظته، والتي من تجلياتها الواضحة، الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم للناشئة بالكتاتيب القرآنية وتدريسه في المدارس والمعاهد وقراءته في بيوت الله ونسخه وطباعته وتوزيعه في مختلف الأمصار، وكذا إحداث العديد من الجوائز، ومنها جائزتي محمد السادس الوطنية والدولية في حفظ القرآن

أولا: عناية المغاربة بالقرآن الكريم عبر التاريخ

لقد كانت عناية المغاربة بالقرآن الكريم عبر التاريخ عناية فائقة ومتميزة، فمنذ أن دخل المسلمون الفاتحون أرض المغرب ورسخوا فيه عقيدة الإسلام وشريعته، والمغاربة يولون كبير الاهتمام لكتاب الله، ويحرصون على إعطائه المكانة التي يستحق، فقرأوه وأقرأوه، ودرسوا ما فيه ولقنوه لناشئتهم، وأثر في كثير من مجالات حياتهم، وانعكس على تفكيرهم، واهتموا بكتابته ورسمه وقواعد تجويده، واستقروا منذ عدة قرون على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني برواية ورش من طريق الأزرق، وأعطوا أولوية خاصة لهذه القراءة بهذه الرواية من هذا الطريق ودرسوها دراسات مستفيضة، وضبطوها رسما وأداء ولم يتركوا فيها زيادة لمستزيد بعد أن دققوها واقفين عند النقط والشكل والوقف والابتداء، ومعرفة الأصلي والزائد، والممدود والمقصور، والمحرك والمال، والمفخم والمرقق، والمهموز والمسهل، والمظهر والمخفى، والمثبت والمحذوف، والمعجم والمهمل، وغيرها...

وهكذا شملت اهتماماتهم كل هذه الفروع وخصوها بالشرح والبيان، كما أولوا عناية فائقة لباقي القراءات المتواترة، وأسسوا المؤسسات المختصة فيها، وأقاموا فيها الشيوخ المنقطعين لتلقينها وضبطها وتحفيظها للعام والخاص، وتركوا فيها المؤلفات التي تعكس تمكنهم من ضوابط هذا الفن، ومعرفة وجوه أدائه، و مازالت آثار علماء الغرب الإسلامي في هذا الفن مصدر كل وارد، وهي تشهد على كبير الجهود ووافر العناية، وحسبنا من ذلك ما تزخر به خزائن المغرب والمشرق من تراثهم العلمي المخطوط والمطبوع.

ولكن لا ينبغي أن يفهم مما ذكر أن المغاربة لم تتجاوز اهتماماتهم بالقرآن الكريم الجوانب الشكلية منه، فهم قد تجاوزوا ذلك إلى الاعتناء بمضامينه ومعانيه وأقصد علم التفسير، ولكن حظهم في التأليف في هذا المجال كان أقل إذا ما قورن بجهودهم في

الحفظ والتلقين والرسم والقراءات، وإذا ما قورن أيضا بجهود علماء آخرين في جهات إسلامية أخرى، ولذلك شاعت بين الناس المقولة التي تخص كل جهة من جهات العالم الإسلامي بما يغلب على أهلها من العناية بالقرآن، فقالوا: نزل القرآن بلسان العرب ففسره الفرس، ورتله المصريون، وحفظه المغاربة.

وقد جسدت الأجيال السابقة واللاحقة هذا الترابط الروحي المتين الذي يربط أهل المغرب بالقرآن الكريم في مظاهر شتى، منها تلقينه لأولادهم منذ نعومة أظافرهم واحتفاؤهم بتلاوته، وحبهم الاستماع إليه، والاحتكام إلى شريعته، وجهادهم في سبيل الله تحت رايته، وبذلك أيقنوا بأن هذا القرآن بمثابة حصن حصين لهم ولعقبهم بإمكانهم أن يعيشوا تحت ظله آمنين مطمئنين، معتزي الجانب موفوري الكرامة. ونجد العلامة ابن خلدون قد سجل للمغاربة هذا الاعتناء وهذا التشبث بكتاب الله إذ قال رحمه الله: «وأما إقامتهم لمراسم الشريعة، وأخذهم بأحكام الملة، ونصرهم لدين الله فقد نقل عنهم من اتخاذ المعلمين كتاب الله لصبيانهم، والاستفتاء في فروض أعيانهم، واقتفاء الأئمة للصلوات في بواديهم، وتدارس القرآن بين أحيائهم، وتحكيم حملة الفقه في نوازلهم... وبيعهم النفوس من الله في سبيله وجهاد عدوه ما يدل على رسوخ إيمانهم وصحة معتقداتهم، ومتين ديانتهم التي كانت ملاكا لعزهم، ومقادا إلى سلطانهم وملكهم... .»

ثانيا: متى وكيف اعتنق المغاربة رواية ورش؟

قبل أن يستقر المغاربة على قراءة نافع برواية ورش عرفوا قراءات قرآنية متعددة، حيث تأثروا بداية بقراءة ابن عامر الشامي التي كان يقرأ بها أهل الشام، وذلك بفعل التأثير الشامي في الأندلس، وانتقال هذا التأثير إلى المغرب. استمر المغاربة والأندلسيون يقرأون القرآن الكريم برواية هشام عن ابن عامر ما يزيد على القرن، ثم تحولوا مدة إلى قراءة حمزة، ولم يتحولوا إلى رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق إلا بعد أن استقرت هذه الرواية بمصر والقيروان وانتشرت بعد ذلك في ربوع الغرب الإسلامي كله. وقد أتقنها المغاربة وحافظوا عليها جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا.

من بين من أسهموا في إدخال قراءة نافع إلى الغرب الإسلامي أيضا العالم الأندلسي «أبو محمد الغازي بن قيس الأندلسي»، توفي سنة 199 هـ 814 م، والذي رحل من قرطبة إلى المدينة، فأخذ القراءة مباشرة عن الإمام ورش الذي انتشرت روايته بالمغرب والأندلس، وصحَّحَ الغازي بن قيس مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، فكان من أكثر المصاحف ضبطا في الرسم وفي القراءة.

لقد كان تأثر المغاربة تأثرا قويا بالأندلسيين في مجال القراءة وعلومها، عن طريق علماء مشهورين أمثال مكي بن أبي طالب وأبي عمرو الداني والشاطبي والخراز، الذين تلقف علماء القراءات المغاربة كتبهم فعكفوا عليها فهما وتدريسا وشرحا، وتجاوزوها إلى التأليف في مختلف فنون علوم القرآن.

ومن بين المؤسسات التي أسهمت في نشر القراءات القرآنية في ربوع المغرب، بعض المدارس المختصة، اشتهرت منها في العصور المتأخرة مدرسة «دار زهيرو» قرب طنجة ومدرسة «سيدي الزوين» قرب مراكش اللتان تخرج منهما الجم الغفير من القراء المتقنين للقراءات السبع والعشر.

هكذا، فمنذ أول المائة الثالثة من الهجرة، أضحت رواية ورش، الرواية المفضلة عند المغاربة ولم تستطع رواية أخرى أن تزاحمها، وإن أكثر ما قوّى هذه الرواية وشد أزرها، هو ظهور المؤلفات المبكرة في تدوينها وضبط قواعدها.

ثالثا: لماذا اختار المغاربة رواية ورش؟

إن اختيار المغاربة لرواية ورش لم يأت اعتباطا، بل إن العلماء يحصون مجموعة من العوامل التي جعلت المغاربة يختارون هذه الرواية عن غيرها، وقد أحصى الأستاذ «عبد الهادي احميتو»، عضو الهيئة العلمية بالمؤسسة بعض هذه العوامل تمثلت فيما يلي:

أولا : أن رواية ورش هي أوثق روايات قراءة نافع عند المغاربة.

ثانيـــا: قرب الجوار؛ لأنها هي التي تلي بلادهم انطلاقا من مصر.

ثالثـــا: أن ورشا له أصل مغربي قيرواني؛ انتقل والده من أفريقية إلى مصر.

رابعـــا: رغبة المغاربة في الاستقلال في قراءتهم ومذهبهم.

خامسا: التقاء رواية ورش في أصولها مع مقتضيات مذهب مالك في اختياراته.

أما الخصائص والمميزات التي تمتاز بها رواية ورش عن غيرها من الروايات، من القراءات السبع والعشر، فمنها:

1 -/ أخذُ ورشٍ بمرتبة التحقيق في القراءة؛ وهو الأسلوب الأدائي المتأني الذي يعطي لكل حرف حقه ومستحقه، كما يعطي للحركات مقادير متناسبة وللمدات الناشئة عنها مثل ذلك.

2 -/ أخذه في باب البسملة بين السورتين بترك التسمية وأخذه بالسكت أو الوصل.

3-/ إبداله الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة، وذلك في مثل ياكل، ويامر، وتاتي، وتستانس، والمستاخرين، ويومنون، وتوثرون، وتوتي، وكذلك إذا كانت مفتوحة بعد ضمة مثل موذن والمؤلفة قلوبهم.

4-/ أخذه بنقل الهمزة قبلها مثل الاخرة والاولى.

5-/ أخذه بترقيق الراءات بعد الكسرة اللازمة والياء الساكنة مثل: مراءا وتبصرون، ومرية، وفرعون.

6-/ أخذه بتغليظ اللامات إذا كانت مفتوحة، وتقدم عليها بالفتح أو سكون الطاء أو الظاء أو الصاد، وذلك مثل مطلع واطلع وظلموا وأظلم والصلاة وأصلابكم.

رابعا: من هو الإمام ورش؟

كان نافع القارئ الذي أخذ عنه ورش روايته، شيخا للإمام مالك، لذلك فاختيار المغاربة تلاوة كتاب الله تعالى برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق منذ دخولها إلى الأقطار المغربية على أيدي الرواد الأولين إلى يومنا هذا، كاختيارهم لمذهب الإمام مالك الفقهي، وبذلك يكونون بهذا الاختيار المزدوج قد جمعوا بين اتباع عالم المدينة المنورة وفقيهها، ومقرئها وإمامها نافع مقرئ المسجد النبوي.

وقد قال مالك عن قراءة نافع: «قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال نعم »، وحينما سئل عن حكم الجهر بالبسملة أثناء الصلاة قال: «سلوا نافعا فكل علم يسأل عنه أهله، ونافع إمام الناس في القراء »، فصارت رواية ورش عن نافع تبعا للمذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، والتصوف السنّي، رمزا لوحدة المغرب المذهبية، وثوابت الأمة المغربية.

أما ورش، فهو عثمان بن سعيد المصري تلميذ الإمام نافع، ويمكن القول إن تعلق المغاربة بروايته عن أهل المدينة باعتبارها دار الهجرة النبوية ومنزل الوحي وموضع مدرسة الإمام مالك؛ إمام دار الهجرة في الفقه والحديث، هو تعلق بكل ما هو مدني، وبما هو نابع من إيمانهم وعمق محبتهم لصاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم باعتبار المدينة مكان هجرته، ومسرح دعوته في حياته وموضع دفنه بعد مماته، وهي نفس الدار التي عرفت مدرسة الإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة في الفقه ومدرسة الإمام نافع إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة.

خامسا: دواعي نشأة مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف

1 -/ سياقات النشأة

منذ جلوسه على عرش أسلافه الميامين سنة 1999 ، لم يتوقف اهتمام محمد السادس بالأمن الديني، كقطاع استراتيجي يكتسي أهمية لا حدود لها في ضمان الاستقرار، من خلال مراجعة خارطة المساجد وتكوين الأئمة وتنقية الحقل الديني من الشوائب، بل بادر إلى إنشاء مؤسسة خاصة تعنى بنشر المصحف الشريف، وهي المؤسسة التي لم يكن قرار إنشائها اعتباطيا، بقدر ما فرضته شروط موضوعية، وطدت الوعي بها سياقات واقعية خاصة عرفها المغرب خلال العشرية الأخيرة، منها الفوضى التي اعترت توزيع المصحف واستيراده من دول أجنبية دون مراعاة لخصوصية مذهب المغاربة في الخط والرسم و القراءة والرواية المعتمدة منذ قرون. لذلك فقد تنبه القائمون على أمر الشؤون الدينية بالمغرب إلى أن مشروع إعادة هيكلة الحقل الديني، لا يمكن أن تكون له قائمة دون تركيز العمل أولا وأخيرا، على حماية أول مصدر من مصادر التشريع المعتمدة ببلادنا، سواء على المستويين الديني أو المدني، والذي هو القرآن الكريم.

هكذا، جاء قرار إنشاء «مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف »، وعيا من جلالة الملك أمير المؤمنين بالإشكالات القائمة بخصوص طبع ونشر وتسجيل وتوزيع المصحف الشريف، وخطرها على الأمن الروحي للمغاربة، تأسيسا على ذلك، أصدر أمره، بمقتضى الظهير الشريف رقم: 1.09.198 الصادر في 8 ربيع الأول 1431 هـ موافق 23 فبراير 2010 م، القاضي بإحداث «مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف»، مهمتها العناية بكتاب الله عز وجل تسجيلا وطبعا ونشرا وتوزيعا.

وحتى تنهض هذه المؤسسة بمهامها الجليلة، فقد جرى بناء مقر لها بمدينة المحمدية، أشرف جلالته شخصيا على تدشينه يوم الخميس 15 رمضان الأبرك 1431 هـ موافق 26 غشت 2010 م، بكلفة إجمالية وصلت إلى ما يقارب 11 مليار سنتيم، موزعة بين

غلاف مالي قدره ستة عشرة مليون وتسعمائة وثمانية عشر ألف درهم (16.918.000.00) خصص لأشغال البناء، فضلا عن غلاف آخر قدره ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف درهم (3.500.000.00) خصص لتجهيز المؤسسة بالأثاث المكتبي، علاوة على تجهيز مطبعة فضالة بأحدث آلات الطباعة وصناعة الكتب بغلاف مالي وصل إلى خمس وستين مليون درهم (65.000.000.00) من الميزانية العامة، ومبلغ عشرون مليون درهم (20.000.000.00) من طرف صندوق الحسن الثاني للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

هذا، ويتوقع من كل هذه التجهيزات أن ترفع من الطاقة الإنتاجية لمطبعة المؤسسة لتصل إلى مليون نسخة من المصحف المحمدي الشريف سنويا، ستوزع على مساجد المملكة، وترسل نسخ منه ، بالقدر الكافي، إلى مساجد الجالية المغربية المقيمة بالخارج، ومساجد الدول التي تعتمد رواية ورش، لاسيما الدول الإفريقية..

2 -/ مهام مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف

تضطلع مؤسسة محمد السادس للمصحف الشريف، بمهمة العناية بكتاب الله عز وجل تسجيلا وطبعا ونشرا وتوزيعا، مع كل ما يقتضيه ذلك من سهر على ضمان استمرار ضبطه ورسمه وقراءته بكامل الدقة والأمانة، صونا له من كل خطإ أو تحريف.

لذلك فالمهام المنوطة بها، بمقتضى ظهير النشأة، تشمل:

- القيام بإعادة نسخ المصحف الشريف برواية ورش عن نافع وفق القواعد المعتمدة في علوم الرسم والوقف والضبط والقراءات.
- الإشراف على طبع المصحف الشريف والعمل على نشره وتوزيعه.
- الإشراف على تسجيل تلاوة المصحف الشريف و لا سيما برواية ورش عن نافع عن طريق استعمال مختلف أنواع الدعائم المتعددة الوسائط.
- الترخيص للأشخاص الذاتيين والاعتباريين الراغبين في طبع المصحف الشريف أو توزيعه.
- القيام بأعمال المراقبة والتدقيق للنسخ المطبوعة أو المسجلة من المصحف الشريف لضمان سلامتها من الأخطاء وللتأكد من حصولها على الترخيص واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لحجزها ومنعها من التداول عند الاقتضاء، علاوة على حفظ حق المؤسسة في اتخاذ الإجراءات القضائية اللازمة، تطبيقا للقوانين الجاري بها العمل.
- إقامة علاقات تعاون مع المؤسسات والهيئات العامة والخاصة على الصعيدين الوطني والدولي قصد مساعدة المؤسسة على تحقيق أهدافها.

3 -/: هياكل مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف الشريف

1 -/ مجلس الإدارة

يتكون الهيكل التنظيمي للمؤسسة من «مجلس إدارة المؤسسة »، الذي يتألف من رئيس (وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أو من يمثله)، وعضوية (الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى أو من يمثله)، ومدير الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ورئيس قسم القرآن الكريم بالوزارة، بالإضافة إلى أعضاء يعينهم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، يتعلق الأمر بثلاثة رؤساء مجالس علمية محلية، ورئيس الهيئة العلمية، وثلاث شخصيات علمية من المتخصصين في علوم القرآن، وثلاثة خبراء من المتخصصين في المعلوميات وفن الخطوط وفن الطباعة، بنسبة خبير واحد في كل مجال.

يختص مجلس إدارة المؤسسة، أساسا، بتحديد التوجهات العامة، واعتماد القرارات الضرورية لتنفيذها، والمصادقة على مشروع الهيكلة التنظيمية للمؤسسة، والمصادقة

على البرنامج السنوي لأنشطتها، وتحديد الإجراءات اللازمة لتطبيقه وحصر ميزانية المؤسسة، والمصادقة على حساباتها السنوية، وتحديد القواعد المطبقة على الصفقات التي تبرمها المؤسسة والمصادقة على مشاريع اتفاقيات التعاون التي تعتزم إبرامها.

2 -/ مدير المؤسسة

إلى جانب مجلس إدارة المؤسسة يتوفر هذا المرفق الديني المهم على إدارة يرأسها مدير،مهامه محددة بشكل واضح في الظهير المحدث للمؤسسة، ويمكن إجمالها في:

- تسيير شؤون المؤسسة وتنسيق أنشطتها والسهر على حسن سيرها ومباشرة جميع الأعمال والعمليات الهادفة إلى تحقيق أغراضها، ومن ذلك مثلا، اقتراح جدول أعمال اجتماعات المجلس.
- إعداد البرنامج السنوي لأنشطة المؤسسة والعمل على تنفيذه بعد المصادقة عليه من قبل مجلس الإدارة.
- السهر على تنفيذ قرارات وتوصيات مجلس الإدارة.
- تسيير مصالح المؤسسة وموظفيها الإداريين والتقنيين والمتعاقدين.

- إبرام جميع العقود والاتفاقيات اللازمة لتحقيق المؤسسة لأغراضها بتفويض من مجلس الإدارة.
- إعداد اتفاقيات التعاون وإبرامها بعض مصادقة مجلس الإدارة عليها.
- إعداد تقرير سنوي حول حصيلة نشاط المؤسسة وعرضه على مجلس الإدارة للمصادقة عليه.
- إعداد مشروع الهيكلة التنظيمية للمؤسسة وعرضه على مصادقة مجلس الإدارة،
- إعداد مشروع النظام الداخلي وعرضه على مصادقة مجلس الإدارة.
- السهر على احترام القوانين والأنظمة الجاري بها العمل والنظام الداخلي للمؤسسة و تمثيلها أمام القضاء وإزاء الدولة وكل الإدارات العامة والخاصة، والقيام بالإجراءات التحفظية اللازمة.

3 -/ الهيئة العلمية

لمساعدة المدير على أداء مهامه في ظروف أحسن لاسيما في الشق العلمي المتعلق بها، فقد نص الظهير المؤسس، على خلق «هيئة علمية »، تترأسها شخصية يعينها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية من بين الشخصيات المشهود لها بالكفاءة في مجال علوم القرآن.

تتمثل اختصاصات هذه الهيئة، على الخصوص، في الإشراف، من الوجهة العلمية والفنية، على إنجاز العمليات المتعلقة بنسخ المصحف الشريف وطبعه وتسجيله على مختلف الدعائم المتعددة الوسائط، والعمل على تتبع هذه العمليات ومراقبة تنفيذها، ودراسة طلبات الترخيص بطبع المصحف الشريف أو بنشره أو بتوزيعه، المقدمة من قبل أشخاص ذاتيين أو اعتباريين، طبقا للشروط والإجراءات المحددة بموجب نص تنظيمي.

4 -/ موارد المؤسسة ونظامها المالي والمحاسبي:

بخصوص الجانب التمويلي، تتشكل ميزانية المؤسسة من مساهمة الدولة وعوائد الأملاك المحبسة لفائدة المؤسسة والإعانات التي تتلقاها من أي هيئة وطنية أو دولية خاصة كانت أو عامة، والعائدات المتأتية من محصول خدماتها، والهبات والوصايا. أما التنظيم المالي والمحاسبي للمؤسسة فتخضع فيه هذه الأخيرة للقرار المشترك بين وزيري الأوقاف والشؤون الإسلامية، والاقتصاد والمالية، في حين يتولى مندوب للحكومة، معين بمرسوم بناء على اقتراح وزير الاقتصاد والمالية، المراقبة المالية للدولة على المؤسسة.

سادسا: التعريف بالمصحف المحمدي الشريف

كما سبقت الإشارة إليه آنفا، فقد روعي في كتابة المصحف المحمدي الشريف مقومات رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق وفق القواعد المعتمدة في علوم الرسم والوقف والضبط والقراءات.

وحتى يكون المتلقي على بينة من مختلف هذه القواعد، نورد في هذه الفقرة تعريفا شاملا بالمصحف الشريف كما هو مثبت تماما في نسخ هذا المصحف المسموح برواجها الآن، إضافة إلى بيان بمختلف اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة في هذا المصحف.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالمصحف المحمدي الشريف

بحمد الله تعالى وحسن عونه كُتب هذا المصحف الشريف وضُبط على ما يُوافق قراءة نافع بن أبي نعيم المدني (ت 169هـ) من رواية أبي سعيد عثمان ابن سعيد المصري الملقب بورش (ت 197هـ) وطريق يوسف بن عمرو الأزرق المدني (ت بعد 240هـ)، بالسند المتصل من نافع إلى ابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عياش عن أبيّ بن كعب الأنصاري عن النبيّ صلى الله عليه وسلم. كما اعتُمدت في أداء هذه الرواية اختيارات أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت 444هـ) حسب طريقه المتصلة إلى الأزرق عن ورش عن نافع، إذ عليها مَدَرَجَ المغاربة في التلاوة الرسمية، كما اعتمدوها في رسم مصاحفهم ونقطها وضبطها من زمنه إلى اليوم.

وأخذ هجاؤه ممّا دوّنه علماء الرسم عن المصحف العثماني الذي جعله أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إماما لأهل المدينة. واعتمد أهل المغرب والأندلس على ما نقله أئمتهم عن المصحف المذكور، وعن مصحف الإمام نافع الشخصي كما وصفه تلميذه الغازي بن قيس الفهري القرطبي (ت 199هـ) الذي عرض مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان أول من دخل المغرب بقراءة نافع وموطأ مالك رواية عنهما، كما ألف كتابه (لهجاء السنة)، رسم فيه معالم المدرسة المدنية في هجاء المصاحف وكان عُمدة من جاء بعده في ذلك. وأهم من جمع ذلك وهذبه وحرره هو الإمام الحافظ أبو عمرو الداني الذي ألف كتاب (المُقنع في رسم المصاحف) وكتاب (المُحكم في نقط المصاحف)، ونقل من مذهب أهل المدينة نقلا مستفيضا من رواية الغازي بن قيس وعيسى بن مينا قالون

كلاهما عن نافع. ثم تبعه على ذلك تلميذه المختصر بحمل مذاهبه الإمام أبو داود سليمان بن نجاح (ت 496 هـ)، فألف (كتاب التنزيل) في الرسم، والتدليل عليه في (أصول الضبط). ثم جاء الإمام أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم الخراز الشريشي نزيل فاس (ت 718 هـ) فاستوعب ذلك في أرجوزته (مورد الظمآن) في الرسم، وذيلها في الضبط، وقامت من بعد ذلك على هاتين الأرجوزتين تكميلا وتذييلا وشرحا واستدراكا أراجيز ومؤلفات كثيرة، منها كتاب (التبيان) في الضبط لأبي إسحاق إبراهيم ابن أحمد التجيبي، وكتاب (التبيان في شرح مورد الظمآن) في الرسم لابن أجطا، وشرح (عمدة البيان) في الضبط لأبي عبد الله البجائي، و(الميمونة العريدة) في الضبط لأبي عبد الله الفيسي، و(الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية) لميمون العجار، و(كشف الغمام عن ضبط مرسوم الإمام) للحسن بن علي بن أبي بكر الشباني، و(حلة الأعيان في شرح عمدة البيان) للشوشاوي، و(الكراز في شرح ضبط الخراز) للعاقب التنسي، و(فتح المنان في شرح مورد الظمآن) في الرسم لعبد الواحد بن عاشر الأنصاري، و(بيان الخلاف والتشهير والاستحسان) في الرسم لعبد الرحمن بن الفاضي، وغير هذه من المصنفات التي تتبعت فوائد الرسم والضبط في المدرسة المغربية، وحررت مسائلهما وأوضاعهما على مذهب الشيخين أبي عمرو الداني وأبي داود بن نجاح، وحررت مسائل الوفاق والخلاف بينهما.

وقد اعتمدت في هذا المصحف ما اتفق عليه الشيخان في كتبهما، مع ترجيح مذهب أحدهما عند اختلاف النقل، وكل ذلك في ضوء ما حرره شراح المورد وذيله في مسائل الخلاف، مع مراعاة المشهور مما جرى عليه العمل عند المحققين ومن أدركناهم من الشيوخ المقرئين.

كما ضبط هذا المصحف ونقط على طريقة أهل المغرب التي استنبطوها وهذبوها في الصدر الأول من عمل أهل المدينة

ومن مميزاتها في الضبط: الأخذ بطريقة الخليل بن أحمد التي تعتمد الشكل بالحركات المأخوذة من الحروف. واعتمد في النقط جعل نقطة الباء بواحدة من تحت، ونقط الفاء بواحدة من فوق، وتعرية حروف (يَنْمِق) من النقط إذا جاءت في الكلمة، نحو: (إِنِّيٓ، تُجْزَىٰ، يُومِنُ، كَيْفَ، خَلَقَ) ورسم الباءات المتحركة معقوصة إلى الخلف إذا كانت ساكنة، مثل: (ﭐ، شَيْءٍ، النَّبِيِّءِ، يُخَيِّءُ) ورسمها موفوصة بعكس ذلك إذا كانت متحركة في الكلمة مثل: (إِنَّ، إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ، ٱبْنَتَىَّ-ٱدَّمَ، ذُبِّيَ).

ومن مميزاتها أيضا وضع النقط في مواضع همزات الوصل من الكلمات للدلالة على مواضع الابتداء بها، على ما جرى به العمل في المصاحف المغربية والأندلسية ومدارس الإقراء والتعليم خلفا عن سلف.

واعتمد في عَدِّ الآي في هذا المصحف مذهب أهل المدينة، وهو المعروف بـ(العدّ المدنيّ الأخير)، وجملة عدد الآي فيه=(6214 آية)، وهو المعتمد قديما عند أهل المغرب في قراءة نافع. قال أبو عمرو الداني في كتاب (إيجاز البيان): "والمدنيّ الأخير به يَعُدُّ التالون لقراءة نافع اليوم، وبه تُخَمَّسُ المصاحف وتُعَشَّرُ وتُرسم فواتح السُّوَر". وقال ابن الجزري في كتاب (النشر): "كان ورش يعتمد المدنيّ الأخير، واحتج بأنه عدد نافع وأصحابه وعليه مدار قراءة أصحابه المبيلين (رؤوس الآي)".

ومن مزايا هذا المصحف في أخذه بالعدّ المدنيّ لا بالعدّ الكوفيّ أنه جاء مصابا للأحكام وفق مذهب الإمام مالك في جملة من خصائصه، ومنها: عدم اعتبار البسملة في أول سورة الفاتحة أوّل آية منها، قال في المدوّنة: "وهي السُّنّة، وعليها أدركت النّاس".

ومنها: أنه يوافق مذهب مالك في عدد عزائم السجود ومواضعها من القرآن، وهي عند مالك إحدى عشرة سجدة ليس في المفصّل منها شيء، قال في الموطّإ: "وهو الأمر عندنا". وبناءً عليه لم ترسم في هذا المصحف علامة السجود في أواخر سُوَر الحجّ والنجم والانشقاق والعلق.

واعتُمد في بيان رؤوس الأحزاب الفرعانية الستين وأنصافها وأرباعها وأثمانها على ما اعتمده في ذلك أبو عمرو الداني في كتابه (البيان في عدّ آي القرآن)، وما جرى العمل به عند مشيخة القراء، على ما في بعضه من اختلاف بحسب الجهات المغربية.

واعتمد في أثناء المصحف عند مطلع كلّ سورة رَسْمُ ديباجتها المُذهّبة المشتملة على اسم السّورة وعلى عدد آيها، دون تعرّض لكونها مكّية أو مدنية أو لترتيب نزولها؛ لما في بعض ذلك من خلاف. وضعُه كُتُبَ علوم القرآن، لكنّا أفردْنا للمكّية والمدنية جدولاً في آخر المصحف.

واعتُمد في بيان مواضع الوقف على ما عليه العمل عند المغاربة من الأخذ بالوقف المنسوب إلى الإمام محمّد بن أبي جمعة الدّبكي العباسي (ت 930هـ)؛ لجريان العمل به منذ قرون، مع مُراعاة ما عليه العمل في بعض الوقفات من الخلاف حسب الجهات المغربية.

وقد تم تجنُّب رسم علامة الوقف في أواخر السُّوَر؛ لأنّ وضعها عليها لا يوافق كثيرين الأزرق عن ورش المأخوذ بها؛ إذ المختار له - كما نقله أبو عمرو الداني في كتاب (التيسير) وغيره - أن يُفصل له بين السورتين بسكتة بسيرة، أو تُوصَل السّورة بالسّورة دون وقف. إلا أننا راعينا اختيار المشيخة الذي جرى به العمل في ما يعرف باسم "الأرباع الزُّهر"، فرسمنا علامة الوقف على ما قبل البسملة وعلى البسملة جميعا.

والتزمنا في هذا المصحف بالرسم المشهور الذي عليه العمل في عامّة البلاد المغربية، دون ما هو في بعض الجهات عند خاصّة الشّيوخ، كحذفهم للألف في (مِنْ عَاصِمٍ) في سورة يونس، وألف (وَلَا كِدَّابًا) في سورة النّبإ، وكإلحاق الألف بعد اللام في المواضع العشرة التي جاء فيها لفظ (التي) دالّاً على جماعة الإناث كقوله تعالى: (وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ) وقوله: (وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ) في النّساء، فقد كُتبت في بعض المصاحف المطبوعة

برواية ورش بإلحاق ألف بين اللام والتاء، وهو خلاف ما عليه العمل.

وكما روعي أيضاً ما عليه العمل من عدم وضع الوقف في المواضع الخمسة في نهاية الربع الأوّل من حزب (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)؛ لاشتهار قراءتها جميعاً بالوصل في أكثر جهات المغرب، ابتداءً من قوله تعالى: (وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ...) إلى قوله: (وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ).

كما تم تجريد آخر المصحف مما أُلحق به في بعض الكتبات من دعاء الختم؛ وذلك تبعاً لِما صحّ عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يقول: "جرّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء"؛ أخرجه أبو عمرو الداني من طرق عنه في كتاب (المحكم في نقط المصاحف). ولله الحمد والمنّة.

اصطلاحات الرسم والضبط المعتمدة

اعتُمدت في هذا المصحف الشريف مذاهب المغاربة في الرسم والنقط والضبط وما جرى به عملهم في العدّ والوقف والابتداء ورؤوس الأجزاء ومواضع السجدات، كما التُزم في ذلك استعمال العلامات المعتمدة في الضبط في الحركات والسكون والهمزات ومواضعها والصلات ومواقعها والمدود ومواضع التنوين من الإلغات وغيرها وكيفيات ضبط حروف لام ألف مع الحركات والتنوين والهمز والمدّ والشدّة والوقف وغير ذلك مما يطول تتبُّعه.

كما تمّ في هذا المصحف التمييز بين الرسم الأصلي كما هو مأثور عن الصحابة، فكُتب بالخطّ المعتاد، وبين ما زِيد عليه من الضبط، وهو من وضع علماء التابعين، فكُتب بترفيق حجمه من أجل تمييزه عن الأصل، نظراً لتعدّد استعمال الألوان لهذا التمييز.

أما العلامات والرموز المستعملة للضبط وتوابعه فهي كما يلي:

- وضع الحركة فوق الحرف أو تحته أو أمامه فليلاً يدلّ على أنه متحرّك وعلى نوع حركته التي هي على التوالي: الفتحة والكسرة والضمّة، ولا يُعرّى حرف عن الحركة إلاّ لموجب يقتضي ذلك كالإمالة والإشمام.

- ووضع دارة صغيرة فوق الحرف بدلاً من الحركة، يدلّ على سكون الحرف سكوناً حيّاً يُتلفّظ به في النطق، وكذلك وضع دارة صغيرة فوق أحد حروف المدّ واللين الثلاثة - وهي الألف والواو والياء - يدلّ على زيادته في الرسم، فلا يُنطق به في الوصل ولا في الوقف، وذلك من حيث كانت الدارة عند أهل المدينة ونُقّاطهم علامة للسكون وللحرف الساقط من اللفظ كما نصّ عليه الداني، وتوضع الدارة في أكثرها

بعد الواوات المنحرفة في الأفعال إفراداً وجمعاً مثل: (يَتْلُواْ صُحُفاً) (أَوْ يَعْفُواْ ٱلَّذِي) (لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ) (مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ) (أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ) (دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ) (قَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ)، وفي الأسماء نحو: (يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ) (شَرَكَٰٓؤُهُمْ شَرَعُواْ) (نَبَؤُاْ عَظِيمٌ) (ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ)، وفي الواوات الزائدة في الرسم مثل: (أُوْلَٰٓئِكَ) (أُوْلُواْ) (أُوْلَٰتِ) (سَأُوْرِيكُمْ)، وفي الياءات نحو: (مِن تَبَّٰعِيَ ٱلْمُرْسَلِينَ) (وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ) (أَفَإِيْسَ مَّاتَ)، وفي الألفات نحو: (مَا أَيْنَقِ) (وَمَا أُبَرِّئُ) (وَمَلَإِيْهِ) وفي الكهف (لِشَاْءٍ) وفي النمل (أَوْلَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ). ولا توضع الدارة على غير ذلك من الألفات التي تثبت وقفاً وتسقط وصلاً خلافاً للمعتمد في المصاحف المشرقية، وذلك مثل ألف: (أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي) (أَنَا يُوسُفُ) (لَٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي).

- ويختصّ قوله تعالى: (وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ) برسم (بِأَيْيْدٍ) بياءين بعد الألف، بالأولى منهما على المختار لأبي عمرو الداني هي الأصلية، والثانية زائدة في الخطّ، وقد ميّز أهل الاندلس الأصلية بوضع جرّة عليها كحركة الفتحة، للدلالة على أنها أصلية، وجعلوا على الثانية دارة للدلالة على زيادتها، ولهذا الموضع وحده هو الذي وُضعت الجرة فيه في موضع السكون، إذ لو وُضع السكون على الياءين معاً لوقع الالتباس بين الأصلية والزائدة، وبذلك جرى العمل. وكثيراً ما يقع لعوامّ الكتبة بسبب عدم مُشافهة مشايخ المصحّفين أن يضعوا الجرة على الياء الأولى هي الفتحة المعتادة، وأن السكون على الثانية هو سكون الياء المعتاد، فيلفظون بالياءين معاً، الأولى بالفتح والثانية بالسكون، وذلك خطأ فاحش لا قائل به، وخالف للمنصوص في كيفية النطق بها، وللعلّة التي لأجلها كُتبت بياءين كما ذكرها شراح (عمدة البيان) وغيرهم.

- وإلحاق الحرف رفيقاً بشقّ القلم يدلّ على ثبوته في اللفظ وحده به

من الرسم الأصليّ، ويتكثّر في صلات هاء الضّمير بالكسر مثل: (بِهِۦ) و(رَبِّهِۦ) و(رُسُلِهِۦ) و(نُؤْتِهِۦ)، وبالضّم مثل: (لَهُۥ) و(عِندَهُۥ) و(يَتَّبِعُهُۥ) و(يَرْزُقُهُۥ)، وفي ميم الجمع لورش مثل: (وَمِنْهُمُ ٱلْأُمِّيُّونَ) (إِنَّهُمُ ٱلْقَوْلَ)، كما يتكثّر في الكلمات المعدودة اختصاراً أو لموجب مثل: (ٱلسَّمَٰوَٰتِ) (إِنَّ صَلَوَٰتِكَ) (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ) (ٱلْمُتَّقِينَ)، وفي المرسوم بالياء نحو (فَضْلًا) (سَعْيًا) (تَغْشَىٰهَا) (مُرْسِلُهَا)، وما حُذفت ألِفُه للإشارة إلى قراءة أخرى نحو: (وَمَا يَخْدَعُونَ) (ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ)، وكذلك فيما أدّى إلى اجتماع واوَيْن ثانيهما ساكن مثل: (دَاوُۥدَ) (يَسْتَوُۥنَ) (ٱلْغَاوُۥنَ) (وُورِيَ عَنْهُمَا) (قَالُوٓا۟ إِلَىٰ ٱلْكَهْفِ)، وكذلك في اجتماع ياءين مثل: (ٱلنَّبِيِّـۧنَ) (ٱلْأُمِّيِّـۧنَ) (ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ) (إِنَّ وَلِيِّـۧيَ ٱللَّهُ)، وكذلك الياء من (إِيلَٰفِهِمْ) والياءات الزوائد السبع والأربعين في رواية ورش، وأوّلها في سورة البقرة (ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، وآخرها في سورة الفجر (فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ)، ومن الملحقات أيضاً النّون المخفاة الأولى في قوله تعالى في سورة يوسف: (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا) والثانية في قوله: (فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ)، وقوله في سورة الأنبياء: (نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ).

- وتعرية الحرف المفتوح من الحركة تعني أنّ فتحته مُمالة نحو الكسرة بسبب إمالة الألف بعدها نحو الياء، وتوضع في مُقابل الحركة التي عُرّي منها نقطةٌ كبيرة تحت الحرف تُسمّى بالإمالة الصُّغرى وبالتّفليل، وذلك مثل: (مَعَ ٱلْأَبْرَارِ) (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) (إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ)، ومثل: (ٱلنَّصَٰرَىٰ) (قَسْوَةً لِّلْقَسِّ) (مَن تَوَلَّىٰ)، وكذلك توضع نقطة الإمالة تحت بعض حروف بواقي السُّور كالحاء من (جمّ) والفاء من (كهيعص) ولهذه الأخيرة هي الإمالة الكبرى الوحيدة في رواية ورش عن نافع، والفرق بين الصُّغرى والكبرى إنما هو في التّفخيم دون الخفض.

- وتعرية الحرف المضموم من الحركة - على ما جرى به عمل المغاربة - تعني أنّ حركته غير تامّة، وذلك في حالة إخفاء النّون الأولى من

قوله: (مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ)، وكذلك في حالة إشمام الكسرة الضّمّة في قوله تعالى: (سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ)، فتُعرّى السّين من الحركة للدّلالة على أنّها تُجيَ بكسرة تقارب الضّمّة.

- وتعرية الحرف من علامة السُّكون مع تشديد الحرف الذي يليه تدلّ على إدغام الأوّل في الثّاني إدغاماً كاملاً، نحو (فَٱضْرِب بِّهِۦ) (فَدُعِيَتْ دَّعْوَتُكُمَا) (وَقَالَت طَّآئِفَةٌ) (مَالِيَهْ هَلَكَ) (مَن نَّشَآءُ) (أَلَمْ نُغْلِبكُّمْ).

- ووضْعُ علامة السُّكون على الحرف مع تشديد الحرف الذي يليه يدلّ على إدغام الأوّل في الثّاني إدغاماً ناقصاً يبقى معه صوت الغُنّة، وذلك مثل: (مَنْ يَّشَآءُ) (مِنْ وَّلِيٍّ)، كما يدلّ على بقاء صوت الإطباق عند إدغام الصّاد في التّاء، وذلك في (أَحَطْتُّ) (بَسَطْتُّ) (قَرَطْتُّ) (قَرَطْتُّمْ)؛ إذ أنّ بقاء السُّكون على الصّاد يدلّ على نقصان إدغامه في التّاء بسبب الإطباق.

- ووضْعُ علامة السُّكون على النّون دون تشديد الحرف الذي يليها يدلّ على إظهارها بقرع اللّسان لها في النّطق، وذلك في مثل: (أَنْعَمْتَ) (مِنْ نِّعَمٍ) (مِنْ خَيْرٍ) (ٱلدُّنْيَا) و(فِنْوَانٌ)، وهو بمنزلة التّركيب في التّنوين قبل حروف الحلق.

- وتعرية النّون السّاكنة من علامة السُّكون دون تشديد الحرف الذي يليها تدلّ على إخفاء النّون في النّطق وبقاء غنّتها، وذلك مثل: (أَنجَيْتَنَا) (مَن كَانَ) (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ).

- ووضْعُ ميم صغيرة بدَل السُّكون على النّون قبل حرف الباء يدلّ على وجوب قلب النّون ميماً في اللّفظ مع بقاء صوت الغُنّة، وذلك مثل: (مِنۢ آنَآءِ) (مِنۢ بَعْدُ) (أَنۢ بُورِكَ).

- ووضْعُ ميم صغيرة في محلّ الحركة الثّانية من التّنوين قبل الباء يدلّ على مثل ذلك من انقلاب نون التّنوين ميماً مثل: (تَمْلِيمٌۢ بِمَا) (تَمْلِيمٌۢ بَرَآءَةٌ).

- وتتابُع الحركتَيْن في التنوين على الحرف مع تشديد الحرف الذي يليه يدلّ على الإدغام الكامل، نحو: (غَفُوراً رَّحِيماً) (أَجَلٌ مُّسَمًّى)، وتتابُعها مع عدم التشديد في الخطّ يدلّ على الإدغام الناقص، نحو: (بِنَبَإٍ يَقِينٍ) (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) (رَحِيمٌ وَدُودٌ)، كما يدلّ على الإخفاء بغُنّة عند غير الباء والواو نحو: (سِرَاعاً ذَٰلِكَ) (شَدِيدُ ثَابٌ) (سَبَقَتْ كِرَامٍ).

- وتَراكُب حركتَي التنوين واحدة فوق الأخرى يدلّ على إظهار النون المنقلبة عن التنوين وامتناع إدغامها فيما بعدها؛ لوجود حرف من أحرف الحلق الستة التي تظهر عندها النون الساكنة نحو: (أَجْراً حَسَناً) (كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ) (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ).

- وتُستثنى من هذا الحكم (عَاداً الْأُولَىٰ) في سورة النجم، فيُكتب تنوينُها متتابعاً مع وجود ألف الوصل بعده في الخطّ؛ لأنّه لم يتحرّك فيه التنوين، فلذلك أُدغم. فالله التيسير في (الحِراز).

- ووضعُ جرّة كجرّة الشكل فوق الألف أو تحتها أو وسطها ومعها نقطة كنقطة الإعجام يدلّ على أنّ الألف ألفُ وصلٍ يثبت عند الابتداء به ويسقط في الدرج، كما أنّ النقطة الصاحبة له تدلّ بمكانها على موضع الابتداء بهمزة الوصل التي تقوم النقطة مقامها في الخطّ، سواء اتّفقت مع الجرّة في الموضع أو اختلفت معها فيه، وذلك مثل: (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) (نَسْتَعِينُ ٱهْدِنَا) (يَقُولُ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ) (ٱلْهُدَىٰ ٱبْتَنَا) (وَلَكِنِ ٱخْتَلَفُوا) (بِسْمِ ٱسْمُهُ) (قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ).

- ووضعُ جرّة كجرّة الشكل أيضاً فوق الألف أو تحتها أو وسطها لكن دون نقطة يدلّ على حذف الهمزة مع نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها بالشروط المذكورة لورش في كُتب الرواية، وتُرسم جرّة صغيرة عوضاً عن الهمزة تُسمّى "جرّة النقل" فوق الحرف أو تحته أو وسطه بحسب الحركات، علامة على سقوط همزة القطع من

اللّفظ، كما قال الخرّاز في دليل مورد الظمآن:

وحُكمُها لِوَرْشِهِم في النَّقل كَحُكمِها في أَلِفاتِ الوَصْل
بِفوقِهِ أو تحتِهِ أو وَسَطِها في موضعِ الهمزِ الذي فد سقطَا

وذلك نحو: (قَدْ أَفْلَحَ) (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) (هَٰذَا أَكْلٌ)، فإن كان بعد الهمزة المنقولة حركتُها إلى الساكن قبلها أَلِفُ مدّ وُضعت جرّة النقل قبلها في التصوير عن يمين الألف على مذهب الداني في (المُحكم)، وذلك نحو: (مَنَ - آمَنَ) (وَلَقَدْ - ٱتَيْنَا) (ٱبْنَىٰ - ءَادَمَ) (وَكُلُّ - ءَاتَوْهُ) (عَنِّي - ٱنِيبَتِي).

- ووضعُ نقطة فوق السكر بعد النون المخفاة وقبل التي بعدها في قوله تعالى: (لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) يدلّ على إشمام النون الأولى حركة الضمّة مع إخفائها دون اللّفظ الكامل بها. كما أنّ وضع نقطة مثلها بعد العين في قوله: (سِيٓءَ بِهِمْ) (سِيٓئَتْ وُجُوهُ) يدلّ على إشمام الكسرة جزءَ الضمّة، ولذلك تُعرّى من الشكل.

- ووضْعُ نقطة مثلها في موضع الهمزة ومعها حركتُها يدلّ على أنّ الهمزة مُبدلة غيرُ مُحقّقة، وذلك بحسب حركة ما قبلها: مثل: (يُؤَيِّدُ لِهِ،) (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) (مُؤَيِّدُونَ) (لِيَلَّا يَكُونَ)، فتُبْدَلُ بعد الضمّة واواً، وبعد الكسرة ياءً، وكذلك الحال إذا التقت الهمزتان واختلفت حركتُهما بالضمّة والكسرة، أو بالضمّة والفتحة، أو بالكسرة والفتحة، مثل: (يَشَآءُ إِلَىٰ) (يَسَّمَّآءُ أَقْلِعِي) (مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً) (هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً).

- ووضعُ نقطة مثلها في مكان الهمزة مع تعريتها من الشكل يدلّ على أنّ الهمزة مُسهلة غيرُ مُحقّقة، أي: أنها بين الهمزة والحرف المُشاكل لحركتها، وذلك مثل: (أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ) (أَءِ شْهَدُوا خَلْقَهُمْ) (جَآءَ ءَالَ) (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ) (أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ).

- ويختصّ قوله تعالى في سورة مريم: (قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ

لِّكُلِّ ذَهَبٍ لَّكِ) برسم ياء صغيرة على يمين حرف "لام ألف" في موضع الهمزة المُبدَلة ياءً كما نصّ عليه أبو داود في كتاب (أصول الضبط) بأن تُجعَل ياءٌ في رأس الألف على رواية ورش ومَن وافقه، وذلك لكسرة اللام قبلها، ومثله للشيخ ابن عاشر في (فتح المنان) نقلًا من خطّ أبي داود، والعمل على جعل نقطتي الياء عن يمينها وشمالها، وانبعال الياء عن الألف؛ لأنها بدل من الهمزة المنقلبة.

- وتعرية ألف همزة القطع من الهمزة وحركتها إذا اتبعت الهمزتان في الحركة إشارةً إلى إبدال الثانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة قبلها، وذلك في مثل: (ءَالذَّكَرَيْنِ) (ءَآنَثَ) (جَآءَ أَجَلُهُمْ) (شَآءَ أَنشَرَهُۥ) (هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ) (بِالسُّوٓءِ إِلَّا) (أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ).

- ووضع علامة المدّ (ـٓ) فوق الحرف يدلّ على لزوم مدّه مدًّا من جنس حركته يزيد على مدّه الطبيعي، وهو المدّ المُشبَع لورش من طريق الأزرق، وذلك في مثل: (وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) (ٱلسَّمَآءِ مَآءً) (فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا) (ءَآنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا).

- وتدلّ الدائرة الكبيرة المُعلَّاة التي في جوفها رقم ترتيبي على انتهاء الآية، ويدلّ الرقم بداخلها على عَدِّ تلك الآية في سورتها، وذلك في مثل: (إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿1﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿2﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿3﴾).

- ويدلّ وضع دائرة حمراء في أوائل الأجزاء على بداية الأحزاب الفرعانية الستين، وأنصافها وأرباعها وأثمانها، على ما عليه العمل في تعيين مواضعها في مؤسّسات الإقراء مع بيان نوعها في الحاشية.

- ويدلّ وضع دائرة زرقاء على رأس الآية على موضع السجود تبعًا لمذهب أهل المدينة، مع كتابة كلمة (سجدة) على الحاشية. فإذا اجتمعت السجدة والآية ورأس الجزء وُضعت علامة واحدة على هذا الترتيب.

- ووضع علامة (صـ) على آخر حرف من الكلمة يدلّ على موضع الوقف،

ويُراعى فيه مذهب ورش في التعريف بين الحروف الأصلية والزوائد، فيغفل مثلًا في سورة الأعراف على الياء التي بعد الدال في قوله تعالى: (فَلَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ)؛ لأنها مرسومة بالياء في المصحف الإمام باتفاق، ويغفل في غيرها على الدال في سورتي الإسراء والكهف في قوله: (فَلَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ)، بدون ياء؛ لأنها غير مرسومة في المصحف الإمام، فإذا وصلها ورش في الموضعين وصلها بالياء، ولذلك تُلحَق الياء صغيرةً في السطر إشارةً إلى زيادتها على المرسوم في المصحف في جملة الياءات السبع والأربعين التي يزيدها ورش في روايته عن نافع.

هذه أهمّ المصطلحات التي يحتاج القارئ الكريم إلى بيانها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة

نحن الموقعين أسفله أعضاء لجنة الإشراف والمراجعة والتصحيح للمصحف المحمدي الذي تشرف بكتابته الخطاط السيد محمد المعلمي بتكليف من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، نشهد أن المصحف المذكور المرسوم والمضبوط برواية ورش عن نافع من كل بي أبي يعقوب الأزرق، قد استوفى ما يتطلبه من التحقيق في رسمه وضبطه ووقفه وعد آياته وتعيين مواضع أحزابه وأنصافه وأرباعه وأثمانه وسجداته حسبما هو موصوف في التعريف المرفق، وحسب الاعتبارات المذكورة فيه بتفصيل.

وقد حرصت اللجنة على أن يكون هذا المصحف جارياً على كل بقية المغاربة وخصوصياتها في الرسم والنقط والضبط وما يتبع ذلك من الملحقات الجاري بها العمل على ما في بعضها من اختلاف تنبيهنا وتعليل في المصادر والمكان، وترجو اللجنة أن تكون بعملها هذا قد وضعت بين أيدي القراء الكرام مصحفا نموذجيا مستوفيا للشروط، صالحا للتداول، سالما من الأخطاء، وافيا بالمراد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

إمضاء لجنة الإشراف

ذ. عبد الهادي حميتو رئيسا

ذ. محمد حبيبا عضوا

ذ. لحسن الرحموني عضوا

ذ. عبد السلام الكادي عضوا

زاوية شارع عبد الله بن ياسين وزنقة ابن زيدون - المحمدية - المغرب.
الهاتف: 10 85 31 23 05 (212+) - الفاكس: 11 85 31 23 05 (212+)